مجلة أبعاد (مختبر الأبعاد القيمية للتحوّلات الفكرية والسياسية بالجزائر) ISSN : 2353 – 0030
جامعة وهران2 – المجلد 07/ العدد 1 – 30 جوان 2020 EISSN: 2602-697X

أهمية التربية الجمالية وضرورة ترقية الذوق الجمالي

The importance of aesthetic education and the need to promote aesthetic taste

د.درقـام نادية*[1]
philo.rumi2015@gmail.com
[1] كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران2– الجزائر

****

تاريخ الإرسال: 2020/06/10 | تاريخ القبول: 2020/06/28 | تاريخ النشر: 2020/06/30

ملخص: أصبح من المهم جدا التفات الإنسان المعاصر إلى ضرورة الاهتمام بالتربية الجمالية وذلك لطبيعة الأزمات التي أصبح يعاني منها وتزداد تعقيدا بسبب إهمال البعد الجمالي الذي لا يمكن تلافيه إلا إذا أعيد الاعتبار للتربية الجمالية التي من شأنها أن تخرج الانسان من حالة العنف والفوضى التي أصبحت تأرقه وتقترب به الى حد الهيمية منها إلى الإنسانية وتحول بينه وبين التمتع بالحياة وفهمها أكثر، وذلك بتطوير وعيه الجمالي الذي يترافق مع ترقية الذوق الجمالي الذي يتمظهر فنيا وجماليا وقيميا، حيث يفترض أن تستثمر قوة الفن في الاتجاه الصائب والصحيح ليحقق النتائج النافعة للانسانية فيهذب سلوكها ويرقي حسّها.

الكلمات المفتاحية: التربية الجمالية؛ الذوق الجمالي؛ الفن؛ الحرية؛ الحضارة.

Abstract: It has become very important for the contemporary man to pay attention to the necessity of caring for aesthetic education, due to the nature of the crises that he suffers from and which are becoming more complicated due to the neglect of the aesthetic dimension that cannot be avoided unless the aesthetic consideration that would get the person out of the state of violence and chaos that became his restlessness and approached by him is restored. To the extent of bestiality, from it to humanity, and transforming it between enjoying and understanding life more, by developing aesthetic awareness that accompanies the promotion of aesthetic taste that manifests artically, aesthetically, and values, as it is assumed that the power of art is invested in the right and correct direction to achieve the beneficial results of humanity, it will refine its behavior and improve its sense.

Keywords: aesthetic education; aesthetic taste; art; freedom; civilisation.

* المؤلف المرسل:

مقدمة:

ليس للإنسان خيار خارج حدود تطوير حاجاته المعنوية والمادية من أجل الوصول إلى نموذج حياتي يحقق من خلاله سعادته، وهذا سبيله اخضاع سلوكاته إلى مشروع تربوي ينسجم مع حقيقته الإنسانية، ولذلك هناك من يرى أن مشروع التربية الجمالية هو أرقى المشاريع التربوية التي عرفها 'الإنسان من خلال مختلف التجارب عبر الزمن الممتدد، من هذا المنطلق سنحاول أن نقف على حقيقة التربية الجمالية وضرورتها للتواجد الانساني من أجل رقيه الحضاري من خلال ترويضه سلوكيا وتطويره معرفيا وذلك بتطوير ذوقه الجمالي على مستوي النظري بالاشتغال على التثقيف الجمالي وعلى المستوى العملي ببذل الجهد من أجل ادخال الفنون في حياة الإنسان المعاصر، وذلك بالتمييز بين الفن الملتزم بقضاياه المختلفة وبين من انتحل صفة الفن من أجل تشويه صورة الفن الحقيقي وتعطيل دوره في ترقية حياة الانسان جماليا.لذلك سنقف على ماهية التربية الجمالية واهميتها ودورها في ترقية الذوق الجمالي بعد الإشارة إلى حقيقته، لنخلص إلى البعد العملي للتربية الجمالية من خلال الإهتمام بالممارسة الفنية وكيفية التعاطي مع الفنون، وهذه النقاط تعد جزء من مشروع التربية الجمالية.

لماذا التربية الجمالية ؟

لم يكن للإنسان أن ينسجم مع حقيقته دون أن يخضع سلوكاته إلى مشاريع تربوية تطوره كفرد وترقيه حضاريا فتجعله ينسجم مع الآخرين، فيتشكل مجتمع إنساني راقي، لذلك تعتبر مفردة التربية ضرورية للحفاظ على إنسانية الإنسانية.إذ تطلق كلمة "التربية"على الإجراءات العملية التي تتخذ في سبيل تغيير السلوك وتوجيهه نحو الغاية والأهداف المطلوبة تحقيقها في ذات الإنسان، وفي مجتمعه من خلاله...ولابد لكل تربية من فلسفة تستند إليها، وتنطلق منها، وهذه الفلسفة هي التي تحدد الهدف وترسمه.[1]

ولعل أهم مشروع تربوي إستطاع أن يختزل جميع متطلبات الذات البشرية من أجل الوصول إلى حالة الترقي الانساني هومشروع التربية الجمالية الذي يعمل على تطوير امكانات الذات الحياتية من خلال انضاجها، فيحقق السعادة التي ينشدها،ومجال

[1] صالح أحمد الشامي، التربية الجمالية في الاسلام، المكتب الاسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1988، ص 09

التربية الجمالية يمكن الفرد من أن يكتسب الخصائص التي تنميه جماليا، وتهتم بانعكاس هذا النمو في العالم الذي فيه، وتصبح لديه سمة جمالية تنعكس على سلوكه في جميع مناحي الحياة، وهي بذلك تمكن الفرد من اكتساب سلوك حضاري جديد يمثل مزيجا من السلوك العاطفي والسلوك الثقافي.

حقيقة التربية الجمالية:

عندما نريد أن نقف على المعاني التي تنضوي تحت مصطلح التربية الجمالية تستوقفنا تركيبة المصطلح من لفظين كلاهما ينتميان إلى مبحث القيم،فكثيرا ماترتبط مفردة التربية بالأخلاق والسلوك، أما الجمالية فهي تربطك مباشرة بعالم الفن والجمال، لذلك فهناك من يرى أن التربية الجمالية تعبير يقصد به الجانب التربوي الذي يرقق وجدان الفرد وشعوره، ويجعله مرهف الحس، ومدركا للذوق والجمال فيبعث ذلك في نفسه السرور والارتياح، فيرتقي وجدانه وتهذب انفعالاته، وكل هذا يساعد على قوة الإرادة وصدق العزيمة عنده.وإذا كان شيللر يعرف التربية الجمالية بأنها" العمل على صقل وتثقيف سائر ملكاتنا الحسية والعقلية بأتم قدر ممكن من التناغم والتوافق" فإننا ندرك من ذلك أن التربية الجمالية هي أيضا- وبذات المنهج- أداة تحقيق الحرية، تلك التي لا تظهر إلا في نمو ملكات الإنسان وعملها المتوازن الكلي الذي فيه حتمية أعلى هي "الحتمية الجمالية" التي هي الحرية، فالحرية حتمية جمالية عند شيللر.[1]

وإذا كانت الحرية مطلب وجودي للإنسان فمن الضروري أن يراعى من أجل تحققها كل حيثيات الوجود الإنساني، لذلك ان الحرية الحقة هي في الالتزام بقانون الضرورة الباطنة في الوجود المتكامل للهوية الشخصية في الانسان. ويترتب على ذلك أن يكون الكسب الحقيقي وراء هذه الحرية الجمالية، ليس كسبا معرفيا، بل إنه كسب متمثل في أنه قد أصبح من الممكن للانسان- بموجب الحرية الجمالية- "أن يصنع من نفسه ما يشاء لها ويختار- بمعنى أنه يكون قد رد على ذاته بالكامل حرية أن يكون ما يجب عليه أن يكونه.[2]

[1] شللرفريدريش في التربية الجمالية للإنسان،تر: وفاء محمد إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، دون ط،1991، ص 71
[2] المرجع السابق، ص،ص،72،71

اقترنت الحرية بتحقيق السعادة التي يكون سبيلها التربية الجمالية لأن التربية الجمالية هي التي تجعل الانسان ينعم بالحياة، لأنه من خلالها يدرك أن سر الحياة السعيدة والناجحة يكمن في حرصه على أن يرى ما فيها من مظاهر الجمال والذي ينعكس على سلوكه فيصبح مرهف الحس، رقيق الوجدان، مهذب الانفعالات.فالتربية الجمالية تلك التربية التي تهدف إلى انماء عاطفة الجمال الكامنة في النفس، وذلك عن طريق تقديرنا للجمال والمساهمة في انتاجه لاسيما من خلال الممارسة الفنية.

تشتغل التربيةالجمالية على تطوير الملكات الباطنية للذات، فهي ذلك النشاط الذي يهدف لتنمية الفرد المتمتع بقدرة خاصة على تذوق القيم الكامنة في الحياة، واكتشاف ألوان وأشكال الثراء الباطنة في أعماق الوجود. كما أن مفهوم التربية الجمالية هو حصيلة لقاء بين التربية وعلم الجمال، وبناء على هذين المفهومين فإن التربية الجمالية تعني تلك الطرق والوسائل التي تتخذهاالإدارة التعليمية لتنمية الحس الجمالي لدى الطفل من خلال العمل الفني.والتربية الجمالية ضرورة لتبصير الناشئين بماهية الإبداع والابتكار، وتنشئتهم منذ الصغر على ممارسة الابداع والابتكار في مجالات تخدم المجتمع وأهدافه من خلال تنمية الاحساس والشعور بالجمال والابداع الموجود في الطبيعة. منخلال هذا يؤكد مالك بن نبي أنه لايمكن لصورة قبيحة أن توحي بالخيال الجميل أو الافكار الكبيرة، فإن لمنظرها القبيح في النفس خيالا أقبح، والمجتمع الذي ينطوي على صور قبيحة لابد أن يظهر أثر هذه الصور في أفكاره وأعماله ومساعيه.[1]

وللتربية الجمالية أثرها الكبير في رفع مستوى الثقافة الجمالية للانسان، وهي تسهم في إغناء عالمه الروحي، وضبط تأثير وسائل الإعلام عليه، وتظهر أهمية التربية الجمالية وتتجلى في حاجة الإنسان إلى تنمية مخيلته وحساسيته وشتى قواه الإبداعية، فالتربية الجمالية لها دور بارز في تحريك ما فتر من المشاعر الإنسانية، وإثراء ما أجدب من العواطف النبيلة.

وهي تعمل على تطوير قدرة الناشئة لتلقي كل ما هو رائع في الطبيعة والفن والبيئة كما تمنحه القدرة على التذوق وتربية الجمال تجاه الواقع، وهناك أكثر من وسيلة في هذاالسياق منها الإسقاط لكل ما هو قبيح من خلال مراقبة الناشيء وإرشاده ومتابعة

[1] مالك بن نبي، مشكلة الثقافة، دار الفكر، دمشق، سوريا، 2009، ص 81

حياته اليومية وسلوكياته، والوسيلة الأكثر فائدة هي التكرار في تعريض الفرد الدائم لمؤثرات جمالية طبيعة وفنية من خلال الواقع كزيارة الحدائق والمسرح، ومن الضروري منح الطفل بيئة جمالية يلمسها بنفسه مع الاهتمام بالتثقيف الجمالي.

وتعد التربية الجمالية وسيلة أساسية ورئيسية في إحداث التناسق والتوازن والترابط بين أنظمة المجتمع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، حيث تؤدي التربية الجمالية وظيفة هامة في توجيه أنماط السلوك العام للحفاظ على البيئة الاجتماعية حتى لا يصاب النظام الاجتماعي بخلل فيعم القبح وينتفي الجمال، وهي أيضا- التربية الجمالية- وسيلة من وسائل بناء الشخصية وتكاملها، فهي وسيلة بناء روحي تتمثل في التأمل العميق في جمال الكون والاستمتاع بآيات الجمال فيه، كما أنها وسيلة بناء أخلاقي فالتحلي بالقيم الجمالية يرقق مشاعر الفرد فلا تنافر ولا أحقاد فيكون السلام الاجتماعي في أجمل معانيه، بالاضافة إلى أنها تسمو بالفرد ليتجاوز ذاته إلى الآخرين فلا صراع ولا أنانية فيكون التكافل الاجتماعي في أجمل صوره.

للتربية الجمالية وظيفة هامة في الحياة فهي تعمل على إكمال النقص وتحقيق التوازن في النفس البشرية، فمن غلبت عليه النواحي المادية جذبه الجمال إلى عالم الفكر، ومن غلب عليه الفكر جذبه الجمال إلى عالم المادة والحس، فهيتستخدم كأداة تتيح للفرد فرصة التنفيس عن الضغوط النفسية.

هذا الدور لحضاري الذي يؤديه الفن في ترسيخ مبادىء التعاون وقيم السلام بين بني البشر وما يؤديه من سمو وتكامل في نفس الانسان قد يؤدي انعدامه إلى غياب الحجر الأساس من زاوية البناء الحضاري وإلى تفشي العداء والهمجية بين البشر، لأننا لانستطيع تخيل أو تصور نهاية الفن إلا في ظل الهمجية التي ينعدم فيها التمييز بين القيم.

يرفع مالك بن نبي الجمال إلى درجة رفيعة من خلال جعله مقياسا لكل محتويات الاطار الحضاري، بل أكثر من ذلك بجعله الاطار التي تتكون فيه معالم أية حضارة. فيؤكد على ضرورة ملاحظة الجمال"في أنفسنا، كما ينبغي أن نتمثل في شوارعنا وبيوتنا ومقاهينا، مسحة الجمال التي يرسمها مخرج رواية في منظر سنيمائي أو مسرحي.[1]

[1] المرجع السابق، ص 121

الذّوق الجمالي:

تستهدف التربية الجمالية ترقية الذوق الجمالي وهو ذاك الاستعداد الفطري المكتسب الذي نقدر به على تقدير الجمال والاستمتاع به ومحاكاته بقدر ما نستطيع في أعمالنا ولأقوالنا وأفكارنا.[1]

أصبح الذوق الجمالي يصاحب التفاعل الجمالي في مختلف تجلياته، حيث نستطيع أن نصل بكلمة الذوق إلى معنى أشمل واوسع نطاقا عندما نتصور الذوق على أنه ليس فقط الاستجابة الجمالية للعمل الفني أو للعلاقات الجمالية الموجودة في الطبيعة، ولكن على أن يتعدى ذلك لتشمل هذه الاستجابة الجمالية كل نواحي الحياة وكل ما تمر به في حياتنا من خبرات ومواقف، وعندما يصبح الجمال سلوكا عاما، وسمة غالبة تصبغ كل تصرفاتنا بصبغتها.[2]

تنعكس مسألة تطوير الذوق الجمالي على شخصية الفرد المجتمعية، فبالذوق الجميل الذي ينطبع فيه فكر الفرد، يجد الانسان في نفسه نزوعا إلى الإحسان في العمل وتوخيا للكريم، ولاشك أن للجمال أهمية اجتماعية كبيرة، إذا ما عددناه المنبع الذي تصدر الأفكار، وتصدر عنه بواسطة تلك الأفكار أعمال الفرد في المجتمع.[3]

ولم يتوقف مالك بن نبيعند حدود توضيح قيمة تطوير الذوق الجمالي وهميته الإجتماعية، بل نجده يعتبر الاطار الحضاري بكل متكوناته متصل بذوق الجمال، بل إن الجمال هو الاطار الذي تتكون فيه أية حضارة.[4]

دور التربية الجمالية في ترقية الذوق الجمالي:

تعمل التربية الجمالية على ترقية الذوق الجمالي في صوره المتعددة، حيث تكمن أهمية التربية الجمالية في تهذيب الذوق وصقله، كما أنها تساهم في إبراز الجمال في الطبيعة، وتهتم بتحسين مظاهرها، وأيضا توسيع الادراك بالفن وتمكن المتربي من رؤية

[1] صلاح عبد الفتاح الخالدي، نظرية التصوير الفني عند سيد قطب، دار المنارة، السعودية، دون ط،1989، ص77
[2] عيد سعيد يونس، التصوير الجمالي في القرآن الكريم، عالم الكتب، دمشق، سوريا،2006، ص81
[3] مالك بن نبي، مشكلة الثقافة، ص82
[4] مالك بن نبي، شروط النهضة، دار الفكر، دمشق، سوريا،2009، ص68

الأبعاد والإحساس بقيم لم يكن يستطيع إدراكها بدون التربية الجمالية، كما انها تسهم في غتساع الإدراك لأنواع الجمال التي تكمن في معاني الخبرات المختلفة.

وتستطيع التربية الجمالية أن تخدم غرضين هامين مادمت تهدف إلى تحقيق التربية المتكاملة للشخصية هما: أنها تستطيع أن تظهر طرقا لتعميق وتوسيع مقدار السرور الشخصي، وأنها تساعد على اشتراكية الذوق على أسس جمالية واضحة، فتساعد على إثارة النقد بشأن الأمور الشائعة وعدم التشجيع على مجاراة الأمور السائدة دون نقد أو إبداء الرأي بشانها.

التربية الجمالية تتضمن أيضا تربية حواس الفرد وتدريبها على تنسيق علاقاتها بكل الظواهر المحيطة بالفرد، لأن الاهتمام الأول لها تشجيع الاستجابات للمثيرات الجمالية المختلفة. فالتربية الجمالية لا تستثني إي امكانية لتطوير مختلف مكونات الشخصية لأي فرد، وذلك لأن الذوق الجمالي يختزل كل تعقيدات الذات فتكون لديه امكانية التوفيق بين ماهو حسي وماهو معنوي .

تستهدف التربية الجمالية ترقية الذوق الجمالي،فهي تجعل من الإنسان إنسانا فنانا ذا حس جمالي رفيع إلى جانب مهنته ووظيفته الأساسية، فيكون مرهف الحس، رقيق الشعور لا متبلدا ولا جامدا بل حسن الذوق والتذوق فتعطى لحياته معنى ولحياة المجتمع كلها ذوقا رفيعا.

تؤكد الدراسات العلمية على أهمية التربيةالجمالية خاصة عندما تواكب الانسان من مرحلة عمرية مبكرة، فهي تصقل إحساسه الجمالي وترقي ذوقه وتعمل مع مرورر الوقت على انضاج وعيه الجمالي خاصة وان التربية الجمالية تعزز النزوع إلى الابداع بفتح آفاق أوسع للتفكير والأبتكار.تعزز قدرته على التحليل المنطقي فتجعله يميز بين الصواب والخطأ وتعطي له القدرة على مواجهة الصعاب في نفس الوقت تكبح الجموح لاسخدام العنف بنوعيه الجسدي واللفظي،لأن الذي تعرض للتربية الجمالية يصير أكثر قابلية للآخر فيصير يفضل الحوار والتعارف ويصير نزوعه الإنساي يهيمن على وجوده فتصير المحبة لغته بالحياة ليصبح كائنا جماليا.

تقوم التربية الجمالية بتوجه الإنسان إلى ادراك التناسق في العلاقات الإنسانية بين الانسان والانسان، وتوجهه إلى ادراك التناسق بين الطبيعة والانسان وادراك الجمال في

هذا الجمال مما يجعل المتعلم رقيق الحس مرهفا في تعامله مع الطبيعة، وفي تعامله مع الإنسان إذ أنه يركز على القيمة مثلما يركز على المنفعة.

والتربية الجمالية تؤدي إلى تطهير النية والعمل والسلوك، فنظافة المظهر مدعاة لنظافة الجوهر، ونظافة الشكل مدعاة لنظافة الضمير، ونظافة الفرد مدعاة لنظافة المجتمع وبذلك يتحقق بعد تربوي عظيم يتمثل في طهارة المجتمع طهارة معنوية من الفواحش والذنوب والآثام والانحرفات السلوكية والأخلاقية ونحوها، فترتفع النفس البشرية بنلك الطهارة من الفوضى والوحشية إلى مستوى رفيع من سمو الأخلاق وحسن السلوك وجماع الطباع، ومن ثم يتم تطهير الحياة الاجتماعية عامة حتى تصبح التربية شاملة للروح والعقل والجسم.

التربية الجمالية وتعاطي الفنون:

تعد عملية نشر الفنون بين الناس بمثابة تعليم لماهو معقول، وممارسة النشاط الجمالي وتذوقه ليس قفزة في فراغ بل هو في أساسه قوة اجتماعية، ويعمل على شحذ التجربة. فيجعلنا على اتصال بحقيقة الأشياء الكامنة وراء حجب التقاليد التي هي نتيجة التبسيط والتبويب خدمة لأغراض الفكر.[1]

ان التربية الجمالية حسب نظرية أفلاطون تعني توظيف كل أنواع الفنون لتنمي الإحساس بالجمال من كل زواياه فيدركه الفرد في كل الميادين.ويربط الكثير من الفلاسفة بين حب الجمال وتذوقه وبين القيم الأخلاقية، فالسلوك الخلقي سلوك قويم أي أن له طابعا جماليا، في حين أن السلوك غير الخلقي ما هو إلا سلوك قبيح. وأفلاطون بهذا يوحد بين القيم وذلك انسجاما مع نظرية المثل إذ يعد الحق والجمال والخير من المثل الكبرى التي تهيمن على عالم المثل.

إن الفن بسبب من استناده إلى حدس خيالي قادر على لم تفرعات الموضوع ودقائقه في وحدة كلية، فإنه يمتلك ما يؤهله لاحتلال مكان الصدارة في أي برنامج تربوي، الذي يتطلب لضمان فاعليته نظرة فلسفية شمولية قادرة على لم تفرعات التجربة الإنسانية وتوحيدددها ضمن إطار مفاهيمي عام يشملها جميعا.[2]

[1] سرمك حامد، فلسفة الفن والجمال الإبداع والمعرفة الجمالية، دار الهادي، بيروت، لبنان،ط1، 2004، ص،ص،255، 256
[2] المرجع السابق،ص255

يبدو أن ضرورة الفن للحياة أمر نابع من طبيعة الفن ذاتها، فالفن في طبيعته الجمالية منبع اللذة والسرور، والنفس الإنسانية في فطرتها وطبيعتها أيضا ميالة إلى ما يمتعها ويريحها، فهي تسعى إلى الفن وإلى تذوقه.[1]

أما فيخته فيرى أن الفن، بوصفه نشاطا جماليا نابعا من الروح، فإنه يسمو بنا إلى مستوى الإنسانية الحرة، لأنه بما له من قدرة على تطهير المشاعر وعلى تحفيزنا لفعل الخير بما يجسده لنا من مثال نرغوب ومحبوب يقودنا في طريق المهمة الأخلاقية.[2]

ولأن الفن باستناده إلى الخيال الخلاق وما يمتلكه من نظرة شمولية قادرة على شتات التجربة في صورة تعبيرية واحدة، فإنما يعدنا لفهم الواقع فهما فلسفيا.[3]

إن جميع هذه الصيغ المتنوعة والمتفاوتة في رأي ريد توصلنا إلى فهم اسلوب التربية الجمالية من الجوانب التالية:

أ. التربية البصرية -العين

ب. التربية التشكيلية- اللمس الرسم

ج. التربية الموسيقية-الأذن= الموسيقى

د. التربية الحركية- العضلات= الرقص

هـ. التربية اللفظية- الكلام= الشعر والتمثيل

و. والتربية البنائية- الفكر= الأشغال الفنية

ومن الممكن اعادة تجميع هذه اللاساليب المتعلقة بالترية الجمالية من وجهة نظر ريد بحيث تتطابق مع الوظائف الأربع الأساسية:

1- الرسم يناظر الاحساس

2- الموسيقى والرقص يناظران الحدس

3- الشعر والتمثيل يناظران الشعور الوجداني

4- الأشغال الفنية تناظر الفكر[4]

---

[1] المرجع نفسه، ص 260

[2] المرجع نفسه، ص،261

[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها

[4] عمار(حسن) حنان، طرق تدريس التربية الجمالية والفنية، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2016، ص103

تنمية الذوق والاحساس الفني والاستمتاع بالقيم الجمالية ومعرفة مواطن الجمال في أشياء التي يشاهد منها.

أسباب جمود مشروع التربية الجمالية:

هناك العديد من الأساب حالت دون القيام بمشروع التربية الجمالية خاصة في مجتمعاتنا.من بينها:

عدم استقلالية الفكر العربي حيث لازال لم يفصل في الكثير من الاشكالات فهو لايزال عالق في حدود اشكالية الأصالة والمعاصرة التي ظهرت في سياق تاريخي وابستيمي جعلت هي محور، ولم يسأل سؤال كيف أتحرر من الأخر فكريا، أو ربما يتجاوز هذا الاشكال مطلقا ويدرك أن التبعية للغرب لا يجب رسكلتها باشكالات فكرية تهدر الوقت وتفقد من الانسان العربي أخذ زمام المبادرة وذلك بادراكه قيمة اللحظة الزمانية التي يعيشها أو مايعرف بالراهنية.

غياب المشروع الجمالي في بعديهالنظري والعملي بسبب تهميش دور الفيلسوف في مجتماعتنا وهو السبب الرئيسي.

التراكمات التاريخية التي تعكس نطرة سلبية للموضوع الجمالي خاصة في بعده الفني بسبب عدم نقد العلقية الفقية التي اشاعت ثقافة تحريم تعاطي الفنون. ولم تكون هناك الجرأة الكافية لمواجهتها رغم أنها على المستوى العملي ساهمت انتشار انحرافات سلوكية وفكرية هلى مستوى ممارسة الفنون في مجتمعاتنا العربية والاسلامية.

الواقع لاينغلق على نفسه وينتظر حتى يجهز صاحب الفكر الصحيح،بل الواقع مفتوح على أي فكر وعلى أي سلوك مهما كانت طبيعته.لأن الواقع من خاصيته تفعيل التجارب دون المسؤلية على النتائج.

يتشكل الوعي الجمالي بالانتصار للجمالية في بعديها النظري والعملي الذين يترافقا جنبا إلى جنب من أجل نشر الوعي الجمالي.

مقترح للنهوض بمشروع التربية الجمالية في مجتمعنا:

1. تصدي الباحثين في الجامعة الجزائرية من مختلف التخصصات لاسيما الفلسفة والفن لتوضيح الأسس النظرية والعملية لمشروع التربية الجمالية.

2. إنشاء هيئات علمية ومخابر بحث تعنى بالمسألة الجمالية في مختلف أبعادها، مع تظافر جهود الباحثين من أجل انضاج المشروع.

3. تفويض هيئة علمية رسمية لمشروع التربية الجماليةة وذلك من خلال الوزارات المعنية، كوزارة التعليم العالي ووزارة التربية والتعليم ووزارة الثقافة...

4. الإشراف المباشر من طرف الهيئة على تفعيل المشروع مجتمعيا.كماتخول كافة الصلاحيات لاجل ذلك.

5. انفتاح الهيئة على جهد الباحثين في المسألة الجمالية والفنية، والخروج من حالة العبثية التي تعرفها الملتقيات سواء من عدم جدوى بعض الملتقيات، أو اهدار مجهود بعض الملتقيات الفكرية التي تبقى توصياتها مجرد حبر على الورق.

6. تكوين متخصصين في التربية الجمالية يمثلون الجهاز التنفيذي للمشروع يتواجدون في الكثير من المؤسسات لاسيما التربوية والثقافية.

خاتمة:

يعدُّ البحث الجمالي من أهم الأبحاث التي أصبح مصير البشرية مرتبط به، وذلك أن النزوع إلى الجمالية مسألة فطرية لا تنفك على مطلب تحقيق السعادة المقرون بحريته، تلك الحرية التي ترتبط ارتباطا وثيقا بالتربية الجمالية التي ازدادت اهميتها عندما انفردت بمسألة ترقية الذوق الجمالي الذي يعد عاملا أأساسيا للانفتاح على الحياة والتمتع بها، لذلك تعد التربية الجمالية ذات أهمية للمجتمع الإنساني فهي تعطيه فرصة كبيرة للانفتاح على نفسه من خلال ترقية ذوقه الجمالي الذي يؤطره حضاريا.

قائمة المراجع:

1. سرمك حامد، فلسفة الفن والجمال الإبداع والمعرفة الجمالية، دار الهادي، بيروت، لبنان،ط1، 2004
2. شللرفريدريش في التربية الجمالية للإنسان،تر: وفاء محمد إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، دون ط،1991
3. صالح أحمد الشامي، التربية الجمالية في الاسلام، المكتب الاسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1988
4. صلاح عبد الفتاح الخالدي، نظرية التصوير الفني عند سيد قطب، دار المنارة، السعودية، دون ط،1989
5. عمار(حسن) حنان،طرق تدريس التربية الجمالية والفنية، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2016
6. عيد سعيد يونس، التصوير الجمالي في القرآن الكريم، عالم الكتب، دمشق، سوريا،2006
7. مالك بن نبي، شروط النهضة، دار الفكر، دمشق، سوريا، 2009
8. مالك بن نبي، مشكلة الثقافة، دار الفكر، دمشق، سوريا، 2009